

## الفضاء الكرونوتوبي في قصيدة "أغنية البجع" لممدوح عدوان

م. د. رسول بلاوي

كلية الآداب والعلوم الإنسانية / بوشمر - إيران

### المفخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على تمحيص الفضاء الكرونوتوبي في قصيدة "أغنية البجع" للشاعر السوري ممدوح عدوان، وإبراز أثر هذا الفضاء في تحقيق العمق الفني للبؤرة الدلالية. وقد جاءت أهمية دراسة هذه قصيدة من خلال تسليط الضوء على مجموعة من العناصر التي شكلت بنية النص، وذلك عبر تجلياتها السردية المتمثلة بـ: الزمان، والاستباق، والاسترجاع، والترتيب الكرونولوجي، والمكان، وثنائية الانفتاح والانغلاق. وقد توصلنا إلى نتيجة مفادها أن الشاعر في هذه القصيدة اعتمد على عنصري الزمان والمكان بصورة متداخلة حيث اتخذهما لتجسيد مشاعره وأحاسيسه؛ فقد وجد فيها دلالات وظيفية لتشكيل العمق الشعري. نجد الماضي حاضراً بشدة في النص وهذا ينم عن تعلّق الشاعر بالذكريات التي حاول من خلالها كشف جوانب النص وإضاءته، ويعدّ الاسترجاع في هذا السياق متمماً ومكملاً للبناء الزمني. وقد استدعى الشاعر أماكن لها انتداب في روحه فبعضها مفتوحة وبعضها مغلقة، وهذا الاستدعاء يتفق تماماً مع البنية الزمنية إلى حدّ التداخل والتوحد.

**الكلمات الدلالية:** الفضاء الكرونوتوبي، الزمان، المكان، ممدوح عدوان، قصيدة "أغنية البجع".

### المقدمة:

البناء الزمكاني يُعدّ من أهمّ عناصر النص؛ فقد يتداخل الزمان والمكان في علاقات جوهيرية بغية تكامل التجربة الإنسانية، حيث يصعب الفصل بينهما في النصوص الفنية. فهذا التداخل يسهم في الكشف عن توجهات الكاتب والأيدلوجيا التي يريد التعبير عنها. فلا شك «أيّ إنتاج فعلي للنص الأدبي ما هو إلّا نتيجة لأيدلوجيا معاشة وذات فاعلية، وبالتالي فإنّ هذه النصوص تتنوّع بتنوّع توجهيات أدبائها الأيدلوجية» (أبوالمعمرين، ٢٠١٤م: ٥١).

بحثنا هذا سيتناول فضاء الكرونوتوب ودوره في تشكيل البناء الزمكاني. فقد وجدنا الشاعر يستخدم عنصري الزمان والمكان ببراعة فنية في هذا النص، فجاءت صورة المكان بأنواعها المختلفة تكملة للبنية الزمنية. وإننا بغية استظهار وتمحيص الفضاء الكرونوتوبي قمنا بدراسة الزمان وركّزنا فيه على الاستباق والاسترجاع واستشهدنا بنماذج من شعر ممدوح في قصيدته المدروسة أيّ "أغنية البجع"؛ ثم عرّجنا للمكان ودرسنا فيه ثنائية الانفتاح والانغلاق فهناك أمكنة مغلقة كالبيت وأخرى مفتوحة كالبحر. والجدير بالذكر أنّ الكثير من هذه الأمكنة المدروسة لها دلالات رمزية يمكن دراستها والتعليق عليها في هذا السياق. فقد وجد الشاعر فيها طاقات دلالية بإمكانها أن تساهم في إثراء النص وفاعليته. وقد حاولنا بقدر المستطاع أن نكشف عن هذه الدلالات المقصودة في النص.

### أسئلة البحث:

- في هذه الدراسة سوف نحاول الإجابة عن الأسئلة التالية:
- كيف تظهر الفضاء الكرونوتوبي ومستوياته في قصيدة "أغنية البجع" لممدوح عدوان؟
- ما مدى أثر ذلك التمثيل، والبناء الفني والجمالي على المتلقي؟
- ما هي أهمّ الطاقات التعبيرية والدلالات الإيحائية الناتجة عن فضاء الكرونوتوب؟

### أهداف الدراسة:

- تحاول هذه الدراسة توضيح الأهداف التالية:
- الوقوف على كيفية توظيف الزمان والمكان، والتوحد بينهما في قصيدة "أغنية البجع".

- الكشف عن الفضاء الكرونوتوبي ودوره في تشكيل بناء زمكاني في هذه القصيدة .
- معرفة الطاقات التعبيرية والدلالات الإيحائية الناتجة عن فضاء الكرونوتوب.

### حدود الدراسة:

هذه الدراسة تنحصر في قصيدة "أغنية البجع" المنشورة في ديوان "للريح ذاكرة.. ولي"، باعتبارها نموذجاً رائعاً لقصائد ممدوح المقاومة.

### منهجية البحث:

اعتمدنا في إنجاز هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، إذ سنتناول بعض النماذج النصية لوصف الفضاء الكرونوتوبي في قصيدة "أغنية البجع"، وتحليل محتواها تحليلاً فنياً كاشفاً عن رؤية الشاعر التي يريد الإفضاء إليها.

### خلفية البحث:

بالرغم من شيوع مصطلح "الكرونوتوب" في البحوث النقدية إلا أننا لم نعثر على دراسة مستقلة تحمل هذا الاسم عنواناً لها. وفي هذا السياق نشير إلى بعض البحوث التي تقترب منهجياً إلى موضوعنا. هناك رسالة ماجستير للباحثة قمره عبدالعالي (٢٠١٢م) بعنوان "البنية الزمكانية في رواية الرماد الذي غسل الماء لعز الدين جلاوي" في جامعة الحاج لخضر بالجزائر. والرسالة تهدف إلى دراسة البنية الزمكانية، دراسة تحليلية تأويلية؛ وقد اتجهت نحو إبراز أهم العلاقات الرابطة بين الزمان والمكان. ودراسة أخرى للباحث منير بها العتيبي (٢٠١٥م) موسومة بـ "البنية الزمكانية في روايات وليد الرقيب" في جامعة الشرق الأوسط؛ وقد تناول الباحث فيها البنية الزمكانية، ودورها في بناء الروايات، وذلك بالوقوف على تقنيات بناء الزمن التي وظفها الكاتب في رواياته كالاستباق، والاسترجاع، وتسريع السرد وتعطيله، مع ما يرتبط بذلك من حذف، وتلخيص، ووصف، ووقفات مشهدية، وبتجلية طبيعة الأمكنة التي جعلها عالماً لرواياته.

ومن الدراسات التي تناولت شعر ممدوح عدوان رسالة ماجستير للباحث صدام علاوي سليمان الشايب (٢٠٠٧م)، موسومة بـ "البناء السردى والدرامى في شعر ممدوح عدوان" في جامعة مؤتة؛ وهي محاولة لإضاءة البناء السردى والدرامى في شعر ممدوح عدوان، بغية الكشف عن ملامح التأثير الذي أغنى النصوص الشعرية، وما أضافه هذا البناء من مزايا جمالية وفنية. وقد ركز الباحث فيها على دراسة المكان، والزمان، والشخص والفتاع للكشف عن آراء الشاعر ومواقفه، وعن واقعه الذي عاشه. ورسالة ماجستير أخرى للطالب محمد سليمان عيال سليمان (٢٠٠٠م) بعنوان "ظواهر أسلوبية في شعر ممدوح عدوان"، وقد تناول فيها الموضوعات التالية: الإنزياح، والتوازي، والتكرار، والتناص، والمفارقة. فكل دراسة من هذه الدراسات السابقة منهجها ونتائجها الخاصة في نتاج الشعراء؛ ودراستنا هذه جاءت لتسلط الضوء على الفضاء الكرونوتوبي في قصيدة "أغنية البجع" للشاعر السوري ممدوح عدوان وهي دراسة جديدة في هذا المجال.

### حياة الشعر:

ممدوح عدوان كاتب وشاعر ومسرحي سوري. ولد عام ١٩٤١م في قرية قيرون بالقرب من مصيف في محافظة حماة؛ تلقى تعليمه في مصيف، وتخرج في جامعة دمشق حاملاً الإجازة في اللغة الإنكليزية عام ١٩٦٦م. عمل في مجال الصحافة السورية (جريدة الثورة) منذ عام ١٩٦٤م، وكتب العديد من المقالات في الصحف السورية والمجلات العربية حتى وفاته عام ٢٠٠٤م بمرض السرطان.

يُعدّ الشاعر السوري ممدوح عدوان من أهمّ الشعراء العرب بعد جيل الرّواد المحدثين. يتميّز شعره بالموقف الحادّ والصّارم ضمن مناخ وطني وقوميّ ملتزم، فهو من الشعراء الذين حملوا مهمّة الدفاع عن الحقوق العربيّة المغتصبة وعلى رأسها احتلال فلسطين، فجاء شعره ليعكس تجربته التي عاشها، كما يحمل الثورة والتمرد. معظم قصائده تبين رُؤاه ومواقفه من أحداث عاصرها واكتوى بنارها (الشياب، ٢٠٠٧م: ١). ممدوح عدوان شاعر مشهور وشهرته تأتي من كونه شاعراً كبيراً منذ أواخر ستينيات القرن الماضي، وله في الشعر سبعة عشر ديواناً؛ وله مؤلفات في أجناس أدبيّة متنوعة، فكتب الرواية والمسرحية والمقالة الصحفية (السابق: ١).

### قصيدة "أغنية البجع"

مصطلح "أغنية البجع" هو تعبير يرمز إلى آخر محاولة أو جهد أو إنجاز يُودى قبل الوفاة أو الرحيل. فالمؤدي يعني أنّ هذا هو آخر عرض له في حياته، فيبذل كل ما في وسعه في محاولة أخيرة مبدعة. يشير التعبير إلى اعتقاد قديم بأن طائر البجع يغني أغنية جميلة في الدقيقة الأخيرة قبل وفاته، والذي عادة ما يكون صامتاً في معظم حياته (www.marefa.org).

قصيدة "أغنية البجع" من أشهر قصائد ممدوح عدوان وأروعها؛ وتُعتبر نداء أخير للأمة العربية تجاه القضية الفلسطينية. هذه القصيدة سرد قصصي لحرب البسوس التي دامت أربعين عاماً. أشعل نيرانها قتل جسّاس لابن عمه الفارس المغوار وائل بن ربيعة الملقّب بكليب، وانبرى الزير سالم (عدي بن ربيعة) لأخذ ثأر أخيه المقتول غدرًا. لقد اتخذ الشاعر من هذه القصة مادة خصبه لقصيدته كي يعبر عن رؤيته وفكرته النضاليّة، ويتّخذ منها درساً لأخذ الثأر، والتحلّي بالنخوة والحميّة، ورفض الذل والهوان، ويستنهض همّة العرب ونخوتهم لأخذ بثأرهم وتحرير القدس. و"كليب" المقتول يرمز إلى الشعب الفلسطيني الذي أصبحت إرادته وكرامته مستهدفة.

### الفضاء

الكثير من النقاد قدّموا الفضاء بوصفه معادلاً للمكان، وهناك من قدّمه بشموله للزمان والمكان معاً، والحق أنّ كل محاولة للتفريق بين الزمان والمكان لا تتم في الواقع إلّا في ظل وحدتهما واتصالهما، بل وتقتضي إلى اعتراف ضمّني بهذه الصلة، فهما مترابطان بصورة وثيقة تنمّع إمكانيّة الحديث عنهما منفصلين (مزهل، ٢٠٠٥م: ٤).

يشمل مصطلح الفضاء – عند الكثير من الباحثين – المكان والزمان، لأنّ علاقات الزمان لا تمنح دلالاتها إلّا في مكان، والمكان لا يدرك إلّا في سياق الزمان (مقدادي، ٢٠١٢م: ١٣٠)، «الفضاء أداء يشمل على المكان والزمان، لا كما في الواقع، ولكن كما يتحقّقان داخل النص مخلوقين وحوارين من لدن الكاتب، ومساهمين في تخصيص واقع النص، وفي نسج نكهته المميزة» (جنداري، ٢٠٠١م: ٢٥).

تجدر الإشارة إلى أنّ علاقة الزمان بالمكان غير مقيدة «بقانون سوى قانون الجمال كما أنّ كليهما ليس له ضابط سوى استخدام التقنيّة المناسبة للنص المناسب» (النعيمي، ٢٠٠٤م: ١٦٠). وعبدالملك مرتاض يرى مفهوم "الفضاء" قاصراً في هذا السياق، فيفضل تسمية "الحيز" على "الفضاء" (مرتاض، ١٩٩٨م: ١٤).

## الكرونوتوب

يُعدّ الناقد الروسي "ميخائيل باختين" أهمّ ناقد أكّد على العلاقة الوثيقة بين عنصرَي الزمان والمكان، واستخدامهما تحت مصطلح "الكرونوتوب"؛ وينطلق باختين في فهمه للكرونوتوب من استعماله الفصل بين الزمان والمكان، ويتعامل معه باعتباره مقولة شكلية ومضمونية متناصفة (مزل، ٢٠٠٥م: ٦).

الكرونوتوب يعتمد على إدماج الزمان في المكان لتشكيل فضاء واحد يسمّى بالفضاء الزمكاني؛ ويتّسم هذا الفضاء بالوحدة والتناسق والتداخل العضوي. إنّ الكرونوتوب يتحقّق دائماً في العمل الأدبي، وذلك بحضور المؤشرات الزمانية والمكانية التي تحقّق للنص أو الخطاب اتّساقه العضوي وانسجامه الدلالي. جاء تعريف هذا المصطلح في "معجم السرديات" كالتالي: «طبيعة المقولات الزمنية والفضائية المعروفة والعلاقة بينهما. ويحدّد المصطلح ويؤكد على الاعتماد التام المتبادل بين الفضاء والزمن في أشكال التصوير الفني؛ فالنصوص تصوغ الواقع وتخلق صور العالم طبقاً لكرونوتوبات مختلفة من مركبات زمكانية وتتعدّد على أساسها» (برنس، ٢٠٠٣م: ٣٢).

عرض التفاصيل الدقيقة للطبيعة المكانية والزمانية في قصيدة "أغنية البجع" أصبحت جزءاً أساسياً من البناء النصي. فقد جاء تركيز الشاعر على الفضاء الكرونوتوبي بوضوح تام وصيّرهُ عنصراً مهماً وفعالاً في سير الأحداث وجعله المحفز الرئيس للسرد من أجل رسم صورة كاملة للأحداث.

## الزمان

حركة الزمن لا يمكن لها أن تنفصل على أيّ حالٍ عن فضاء النص ككل، وذلك لأنّ حركة الفضاء ليست نتاجاً لمجرى الزمن الحكائي والسردى فقط، بل هي نتاج مشترك لهذين العنصرين "الزمن والفضاء" (مزل، ٢٠٠٥م: ٥).

للزمن أثر كبير في بناء الأجناس الأدبية؛ وذلك لأنّ الزمن الأدبي زمن التجارب والانفعالات، وزمن الحالة الشعورية التي تلازم المبدع. فالزمن يمثل عنصراً أساسياً في كل سرد، لأنّ «في ضوئه تترتّب مادة الحكى سواء اتّخذت شكل التعاقب أو التداخل، فهو يشكل بنية قائمة بذاتها ضمن العمل السردى» (محمود، ٢٠١٤م: ٦).

الزمن في مفهومه الأدبي آليّة مهمّة لها أبعاد وظيفيّة وجماليّة؛ فهو يشكّل أداة فنيّة في العمق الشعري، يدوّن بها الشاعر منجزه الفني، فيجسّد مشاعره وأحاسيسه ومادته الأدبيّة والشعريّة الخام من وحي الزمن، إذ تعدّ الأزمنة وما تحويه من أحداث منارة يستلهم منها الشعراء ضوءاً لبناء عملهم الشعري (الشياب، ٢٠٠٧م: ٦٨). وممدوح وجد في الزمن مادة خصبة لبناء نصوصه الشعرية لتجسيد مشاعره وأحاسيسه؛ ففي قصيدة "أغنية البجع" يُعتبر الزمن آليّة جماليّة ذات دلالات وظيفيّة لتشكيل العمق الشعري.

رسم الشاعر لوحة تسجيلية متكاملة لوقائع ماديّة حسيّة وجدانيّة تشكل حالة من الترابط والتماسك بين حاضره المولم والماضي الذي تغنّى به بكل شوق واعتزاز. فالتناوب بين الماضي والحاضر في هذا النص ينمّ عن تعلّق الشاعر بالذكريات التي حاول من خلالها كشف جوانب النص وإضاءته.

هذه القصيدة لم تكن مجرد أداة لغويّة تنقل لنا تفاصيل زمنيّة ماضية فحسب بل تشكّل بنية هندسيّة تعيد هيكليّة الأحداث الماضية في مكان محدّد من أرض الواقع. يخلط الشاعر بين الأزمنة فهو لا يعرف للزمن معنى فيسعى جاهداً لتحقيق هدفه ومبتغاه وهو أخذ الثأر عاجلاً غير آجل:

ثأري قائم أبداً/ فثأري عمره أبداً/ وإن لم أسترده كليب/ عمري كله زيد/ ولست بخائف مما يجيء غداً/ لأن غدي هو الآن/ هو الآتي الذي كنا (ص٢٢)

فقد كرس جهده وحياته على الظفر بثر أخيه، وقد خصص له زمناً طويلاً (عمره أبداً)، فيعتقد بالثأر يستطيع أن يسترد كليب ولا حياة ولا كرامة له إلا بأخذ الثأر. يقارن الشاعر زمنياً بين الأحداث الواقعة في هذه الأمكنة قديماً وحديثاً وما طرأ عليها، فبينما الزمن يمر على الشعب بمأساته وقساوته، لكن الأمكنة بأحداثها وويلاتها مازالت شاخصة على أرض الوطن. فتمتزج حركة الزمن بالمكان في هذا النص لأن الزمن والمكان كلاهما ينطلقان نحو الأسوأ في البلد كما يرى الشاعر، مع اختلاف يسير، ف«الزمن يمر ويتغير، والمكان لا يتغير، والأحوال لا تتغير، والشخص لا يتغيرون لأنهم محكومون بالمكان لا بالزمان» (محبك، ٢٠١٢م: ١٤).

### الإسترجاع

الاسترجاع يعود بحركة السرد إلى الوراء، فيستعيد الماضي بما يخدم اللحظة الحاضرة. كل عودة للماضي تشكل استذكراً يقوم به لماضيهِ الخاص، ويحيلنا من خلاله على أحداث سابقة للنقطة التي وصلها القص. فالإسترجاع «سرد لاحق، لحدث سابق، يعود فيه الشاعر للحظة سابقة بالنسبة لحاضر السرد (العجمي، ٢٠١١م: ٣٨)، أو كما يعرفه برنس «مفارقة زمنية باتجاه الماضي من لحظة الحاضر؛ استدعاء حدث أو أكثر وقع قبل لحظة الحاضر» (برنس، ٢٠١٣م: ١٦).

وممدوح يحاول إسترجاع الماضي ونفث الحياة في تفاصيله ليشكل وجوداً متخيلاً يتفاعل في مجراه وعي القارئ ويتشاكل معه. فيعود للماضي ويتغنى به مع كل آلامه ومآسيه فقد وجده خير ملاذ يلوذ به من شبح الحاضر وكوارثه التي أفقدت البلاد معالمها وتراثها:

أغني الآن أغنيتي: سلاماً أصدقاني قاتلي/ تمرغوا في نُعيمات النذل/ كي تطغى على طلبني/ سلاماً عتمة الأفاق/ سلاماً إنني أسري بغير براق/ سأسرق ضوءهم../ وأغيب/ كي يتذكروا، إن جدّ جدّهم، بأني كنت بدرهم/ وأن نهايتي موت لهم وظلام (ص١٧)

ففي هذا المقبوس يعود الشاعر إلى ماضيهِ ويذكر قومه بمكانته السامية بينهم فقد كان لهم سابقاً بمثابة البدر الذي يضيء لهم عتمة الطريق. وفي ذلك لجأ الشاعر إلى الاسترجاع لإعادة عرض الأحداث السابقة، لتزويد القارئ بمعلومات تكميلية تسهم في فهم الحالة الفكرية. فهذا الاسترجاع يسهم في إلقاء الضوء على الأحداث السابقة ويساهم في إضاءة النص.

الاسترجاع فضلاً عن دوره في تخليص السرد من الرتابة والملل، والكشف عن عمق التطور الحاصل في الحدث، يقول بتمكين المتلقي من رؤية الآتي في ظل معطيات الحاضر واسترجاع الماضي، كي تكون رؤيته واضحة وصحيحة (قصراوي، ٢٠٠٤م: ١٩٤).

في أغلب الأحيان يأتي الاسترجاع مرتبطاً بالفعل الماضي. التناوب بين الماضي والحاضر ينم عن تعلق الشاعر بالذكريات التي حاول من خلالها كشف جوانب النص وإضاءته، ويعيد الاسترجاع هنا متمماً ومكملاً للبناء الزمني. التركيز على الماضي يكشف عن تعلق الشاعر بالذكريات التي حاول من خلالها إضاءة جوانب النص.

لقد كان ممدوح مستغرقاً في الماضي، واستغرقه كان إيجابياً حين أصبح الماضي محفزاً ومحرّكاً لروح جديدة، نحو تحقيق الحلم، فهذا الماضي مسكون بحب الأرض والتعلق بها، لذلك كان الماضي والحاضر لديه متلازمين ومتداخلين (الشباب، ٢٠٠٧م: ٧٨).

ممدوح أفاد من هذه الآلية في قصيدة "أغنية البجع" التي اتجهت اتجاهاً قصصياً، إذ نجده يعود إلى الماضي في لحظات سرديّة معينة، ويفيد من هذه التقنيّة في تشكيل نصه:

سأُنزل عن صليبي كي أصارحكم: / أريد كليب/ وثأر كليب لا يخبو مع الأيام/ بل يتعقّ الثأر (ص ٢٠)

وهنا يستحضر استرجاع خارجي حين يستدعي مقتل هذه الشخصية التاريخية في حرب البسوس. فهذا الاسترجاع أضفى روحاً وحركة فاعلة في النص، وأتى محفزاً ومنشّطاً للسكون والإيستاتكيّة. والاسترجاع الذي عمد إليه الشاعر في النص يجلب الماضي وأحداثه ليضعه أمام المتلقي، ويشكل لدى المتلقي فهماً للأحداث الماضية ومقارنتها بالأحداث الواقعة في الحاضر والمستقبل بعد ذلك.

### الإستباق

الإستباق أو القفز إلى الأمام هو كل مقطع حكائي يروي حدثاً سابقاً عن أوانه، أو يمكن توقّع حدوثه؛ ويقضي هذا النمط السردى قلب نظام الأحداث في النص عن طريق تقديم متواليات حكائية محل أخرى سابقة عليها في الحدث، أو التطلّع إلى ما سيحصل من مستجدّات في المستقبل. وعلى المستوى الوظيفي تعمل هذه الاستشرافات بمثابة تمهيد أو توطئة لأحداث لاحقة، أو تكهّن بمستقبل. فالإستباق هو «المفارقة الزمنية التي تتّجه صوب المستقبل انطلاقاً من لحظة الحاضر؛ استدعاء حدث أو أكثر سوف يقع بعد لحظة الحاضر» (برنس، ٢٠١٣م: ١٥٨).

الاستباق ينطلق نحو المستقبل، ويأتي للتطلّع إلى الأمام، ومحاولة استكشاف المجهول. يبدأ الشاعر بالتنبؤ بما سيحدث لاحقاً، حيث يستخدم الشاعر في رؤيته المستقبلية للأشياء أو ما ستؤول إليه الأحداث، (سين) التسوييف، وكلمة (سوف) للدلالة على الزمن القادم المستقبلي:

أبصر ما خشيت وما عرفت كعالم بالغيب: / رجلاً يهرمون بلا سنين/ وعارهم قد حط مرتاحاً محلّ الشيب/ وليس لديهم رمقٌ/ يذكرهم بما في عمرهم من عيب/ سأخرج من ظلام الصمت، أفضح عالم الأسواق/ أكشف لعبة كبرى/ أقول، إذا استطعت،/ بيأسكم بعتم.. ولكن لا أبيع (١٩)

الاستشراف هنا استشراف تشاؤمي، حاول من خلاله الشاعر استباق الحدث لاستظهار صورة الحزن التي طغت على النص.

### الترتيب الكرونولوجي

الكرونولوجيا تعني تقسيم الزمن إلى فترات، كما تعني تعيين التواريخ الدقيقة للأحداث وترتيبها وفقاً لتسلسلها الزمني، والجدول الكرونولوجي جدول يبين التواريخ للأحداث مرتبة حسب تسلسلها الزمني (القصراوي، ٢٠٠٤م: ٢٣). وجاء في "قاموس السرديات" تحت هذا المصطلح، أنّه «تنظيم المواقف والأحداث وفقاً لترتيب حدوثها. إنّ المنطوق "اغتسل هاري، ثم نام" يخضع للتتابع الزمني الكرونولوجي بينما لا يخضع منطوق مثل "نام هاري بعد أن اغتسل" لهذه القاعدة» (برنس، ٢٠٠٣م: ٣٢).

الفضاء الزمني العام لقصيدة "أغنية البجع" يخضع لنظام الترتيب الكرونولوجي (والشاهد النص السابق في مبحث الاستباق). فقد بدأ الشاعر بالزمن الماضي (أبصر ما خشيت وما عرفت ...) ثم استطرد كلامه حتى وصل للحال (وعارهم قد حط مرتاحاً محلّ الشيب) وليس لديهم رمق/ يذكرهم بما في عمرهم من عيب) وختاماً عبّر عن المستقبل بالسين (سأخرج من ظلام الصمت، أفصح عالم الأسواق/ أكشف لعبة كبرى/ أقول، إذا استطعت،/ بيأسكم بعتم.. ولكن لا أبيع). فهذا الترتيب الزمني للأحداث يطلق عليه الكرونولوجيا.

## المكان

يحتلّ المكان مساحة كبيرة في حياة الإنسان؛ فهو يبدأ في رحم الأم بيولوجيا، وينتهي في قبر يحمل حصيلة العمر بأكمله ثيولوجيا، ولذا فإنه لا يمكن أن نتصوّر وجودنا بلا مكان، بل إنّ هذا الكون الفسيح الذي نعيش فيه ماهو إلا جزء من مكان أكبر منه يحتويه ويحتوي (أبوالمعريين، ٢٠١٤م: المقدمة "أ"). المكان عنصر مهم من عناصر السرد، يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالزمان والمكونات السردية الأخرى، ويعكس خلجات ومشاعر وانفعالات الذات. المكان هو ذلك الفضاء أو المساحة التي تقع فيها الأحداث السردية فيكون حقيقياً مطابقاً للواقع أو تخيلياً من صنع الشاعر. وقد أصبحت ذاكرة المكان ممارسة وجودية تسعى لترسيخ هوية الإنسان بوطنه.

الشاعر عند توظيف المكان يربطه بالزمن حتى يحافظ على صلتها، «فإنّ الشاعر المتأمل يستطيع أن يكشف الصلة بينه وبين واقعه من خلال ارتباط الاثنين بمفهوم التقدّم والتطور والحركة، لذا فالمكان سوف يرفض أيّة تصوّرات لا تربطه بالحركة والزمن» (النصير، ١٩٨٦م: ١٩). لقد رسم ممدوح عدوان الأمكنة التي تتعلّق بالواقع الفعلي في معظم قصائده، فنجدّه ينظر إلى المكان بنظرة مختلفة، فلم يعد المكان هو مصدر الطمأنينة الإنسانية؛ فمن يتجرّع الظلم والاستبداد لابدّ أن يتغيّر إحساسه بالحياة، فينظر بعين القلق والخوف وعدم الثقة، وهكذا فقد غلب على الأمكنة التي أوردها ممدوح في نصوصه عدم الشعور بالإطمئنان (الشباب، ٢٠٠٧م: ٥١ و ٥٢).

إنّ المكان في كثير من الأحيان، يحمل دلالات رمزية، فالنهر، والبحر، والصحراء، والسجن، والبيت، وغيرها من الأماكن ترمز لأشياء ترتبط بتجربة الكاتب ومغزى نصه. الفضاء الكوني الواسع الصحراء/ السماء/ البحر، يشكل رمزاً للتّيه والضياع، والموت والمجهول.

## ثنائية الانفتاح والانغلاق:

تنقسم الأمكنة في هذه القصيدة إلى أمكنة "مفتوحة" وأخرى "مغلقة"، وهذه الأمكنة شغلت حيزاً واسعاً في فضاء النص. وتنقسم المكان إلى "منفتح" و"مغلق" يُعتبر المراكز الأساسية لكافة مستويات المكان. إنّ ثنائية المنغلق والمفتوح تؤكد على علاقة متداخلة فيما بينهما، فالمغلق لا يشكل دائماً مساحة ترتبط بالحزن والألم كما أنّ المنفتح ليس دائماً حيزاً للراحة والأمان، فهناك حركة دائمة بينهما (أبوالمعريين، ٢٠١٤م: ٥٧).

## المكان المفتوح:

المكان المفتوح هو «حيز مكاني خارجي لا تحدّه حدود ضيقة، ويشكل فضاءً رحباً» (عبود، دت: ٣٠). إنّ الحديث عن الأمكنة المفتوحة هو حديث عن المجهول، لأننا نتحدث في انفتاح ليس له حدود؛ هذا الانفتاح يشير إلى صراعات دائمة بين الإنسان وبين ما يحيط به من انفتاح قد يكون إيجابياً أو سلبياً على حسب التجربة المعيشية، فقد يفضي تنوّع المساحة المكانيّة في الأماكن المفتوحة إلى تموجات وجدانية تصاعديّة وتنازلية على حسب العلاقة الجدلية القائمة بين الإنسان ومكانه (أبوالمعريين، ٢٠١٤م: ١٤٢). هذه الأمكنة ليست لها هوية محدّدة، تنفتح على المجهول، وقد

يكون لها بداية في مخيلة المبدع، لكن ليس لها نهاية في مخيلة المتلقي (السابق: ٥٩). تنقسم الأمكنة المفتوحة إلى فضاء بلا حدود وفضاء محدود.

### فضاء بلا حدود

هذه الأمكنة المفتوحة لاتحدّها حدود، فهي وسعة مترامية الأطراف وإن وجد لها حدود في الواقع فهي غير محدّدة في مخيلة الشاعر والمتلقي بل تنفتح نحو عالم مجهول. ومن أبرز هذه الأمكنة "البحر" و"الصحراء".

### البحر

البحر مفتوح بامتداده الشاسع وانفتاحه المجهول. ولا يخفى أنّ الخوف والخطر في سياق القصيدة البحرية مستوح من الموروث البحري. فالشعراء منذ العصر الجاهلي عرفوا البحر، ووقفوا وقفات مختلفة عنده، صوّروا فيها مظاهره الواسعة المتنوعة، وأشكال اصطناع العرب له في حياتهم، فاستوحوا منه الكثير من الصور في شعرهم. ومن أبرز هذه الصور التي شاعت في العصر الجاهلي هي تشبيه الممدوح في كثرة نواله، ووفرة عطائه بالبحر في أشد حالات فيضانه وامتلائه بالماء (عطوان، ١٩٨٢م: ٥). وفي العصر الحديث يحمل البحر شفرات نفسية عالية الإيحاء بالرهبة والضياع والإقدام والإحجام (أبوالمعمرين، ٢٠١٤م: ٥٠). وقد استخدم ممدوح هذا الفضاء المفتوح للدلالة على الخوف والرهبة:

أه يا ظهري وآه أخي، / ببحر دم يعوم / تحققت أحلامهم / أبناء عمي حقّوها / ثم عاد أخي ببحر دماه... (ص ٢١)

لقد شحن الشاعر السياق بشحنة شعورية، استطاعت أن تجعل (البحر) في النص، ذا دلالة وظيفية تشير إلى الخوف والرهبة، وإضافة البحر للدم تعزّز هذه الدلالة. وطبقاً لهذا الكشف الدلالي، فإنّ هذا النص يبتعد عن الأبعاد المعروفة لهذا الرمز، إذ أنّ البحر، كما يقول يونغ «يرمز إلى اللاوعي الذي تتحشد فيه آمال الإنسان وأحلامه ورغباته عارية عذراء لم تعرف قناعاً» (عوض، ١٩٧٨ م: ١٠٣).

### الصحراء

الصحراء تحمل الكثير من السمات العربية، إذ هي منبع الشعر والثقافة قديماً، وهي أصل الشاعر، تختزل في فكره عدّة مفاهيم وتصوّرات، أنّها «أكثر الأقاليم الجغرافية التصاقاً بوجود سكان المنطقة العربية، فقد احتضنت ولادة الشاعر الجاهلي، الجذر الأول للثقافة العربية، وشهدت ولادة الدين الإسلامي» (كمال، ١٩٧٨م: ٥٥).

تشكّل الصحراء مكاناً واسعاً فهي ببعدها الشاسع تمثّل حاجزاً يفصل الأقطار بعضها عن بعض، ولا بدّ للذي يريد اجتيازها من أن يمتلك الصبر والمثابرة والشجاعة في مواجهة الأهوال والمصير المحتوم، لذا ارتبط مفهوم البعد والغربة عن الوطن بالصحراء، التي تمثّل حاجزاً واسعاً تفصل بين الأخلاء والأوطان (الشيايب، ٢٠٠٧م: ٦١). وفي هذا النص يتّخذ الشاعر الصحراء رمزاً وطنياً ودلالة سياسية واجتماعية للمكان العربي:

أنا البَحَّارُ جاء إلى صحاراكم / وقد أحرقت سفنه / أتى ليرى لديكم عمره / لكنكم أهدرتم زمنه (ص ٢٣)

فهنا تمثّل الصحراء أرض الوطن، واستخدم الشاعر في هذا السياق تعابير تشي بالحزن والتوتر كـ "أحرقت سفنه"، و"أهدرتم زمنه". إنّ الصحراء بوحشتها «قد تومئ إلى فضاء نفسي يميل إلى الحزن والوحدة» (أبوالمعمرين، ٢٠١٤م: ٥٠).



**فضاء محدود:**

هناك أمكنة محددة في الواقع وفي مخيلة الشاعر ومن أبرزها المدن والشوارع؛ فهما من أشهر الأماكن المفتوحة المحددة بفضائها الواسع واللامتناهي من الأحلام والآمال والتي لا يقيدها حكم أو تقليد.

**المدن:**

تُعَدُّ المدينة في الشعر العربي المعاصر من أهمّ الإضاءات التي تلفت أبصار الشعراء، وبما أنّ المدينة مركز هامّ للتفاعل ومجاذبة الحديث، إلا أنها في عرف كثير من الشعراء سيئة الصورة، بسبب ارتفاع صوت القهر السياسي والبؤس الاجتماعي، وحدة الصراع من أجل النفوذ وإثبات الهوية للجماعة أو القبيلة أو الحزب أو الفكر. ومن هنا، بلور الشاعر المعاصر موقفه السلبي من المدينة، من خلال انتقاد ما يلفها من مظاهر، قد يكون في الغالب غير قادرٍ على استيعابها أو مسابرة نواتجها التي لا تتواءم مع مبادئ شاعريته (بلاوي وأباد، ٢٠١٢م: ١٢٥).

من المهمّ المؤكّد أنّ المدينة مقدّمة في نتاج ممدوح عدوان بطريقة تختلف نسبياً عن موقف الشعراء العرب المحدثين من المدينة حيث رأوا فيها تشويهاً لطبيعة الإنسان وجناية على إنسانيته وطيبته، ومجالاً للقسوة والظلم والاختناق، وربما أيضاً مسخاً لأخلاقية الإنسان وخنقاً لنداء وجدانه، ذلك «أنّ حالة المدينة في الكون الشعري عند الشاعر هي جزء من مناخ التراجيديا المخيّم على الوجود، وهي نفسها من وقود المأساة وليست بالضبط مسببة المأساة» (السابق: ١٢٥). يقول الشاعر:

ويبقى بيننا دين عريق ليس في الدنيا له ثمنٌ / ستبقى بيننا المدنُ / هي المدن التي جاءت إلى أهلي/ وصارت من أريج البيت (ص ٢٥)

ممدوح لا ينزعج من المدينة بل يراها تضجّ بالحياة، وتحمل الحلم والتاريخ والقهر والظلم. أضفى الشاعر على "المدينة" جانباً من المسؤولية فأصبحت تمثل جزءاً من الصراع.

**المدن الفلسطينية**

احتضن الشاعر واقع الوطن العربي، احتضن مدنه وبلدانه وقراء الفقيرة وإحياءه البائسة التي يعشعش فيها الجوع والفقر والمرض والثورة، ذكرها واستشهد بها في شعره وسجّل معاناتها، وناداه، وتغنّى بأصالتها وجمالها وضرب الأمثلة بصمودها وصبرها وأحزانها. عندما يذكر الشاعر هذه المدن والمناطق في شعره فهو يتكلّم عن أهلها وشعبها وسكانها وما يكابدون ويعانون، وهو عندما يتحدث عنها ويستشهد ويقسم بها ويضرب عنها الأمثلة يذكر الناس بوجودها ويتنظّم لأهلها. ومن أكثر هذه المدن توظيفاً في الشعر الحديث هي المدن الفلسطينية؛ وقد انعكس المكان الفلسطيني في هذه القصيدة المدروسة، وجسّد من خلاله الهمّ العربي؛ فهذه الأمكنة أصبحت تمثل الكرامة والحرية، وترمز للهوية القومية والدينية:

يصبح بيتنا في السرّ خارطة/ به أولادنا مدنُ/ هنا حيفا../ هنا يافا../ هنا بيسان (ص ٢٦)

والشاعر من خلال استدعائه لهذه المدن استطاع أن يجعل القارئ يتنفّس معه الألم والقهر النفسي الذي يعيشه ضمن مكانه الخاص.

أغني الآن أغنيتي/ وأحمل مرهقاً غضبي/ تعالي يا يمامة واحفظي نسبي/ تعالي طوّقي قلبي بحلمك/ قبل أن يزوي ويغرّ بي/ كفى بالموت نأياً يا يمامة فاصمدي الا تجزي (ص ٢٧)

ففي هذا المقبوس استدعى مدينة "يمامة" مرّتين وتكرار هذه المدينة يحمل دلالات نفسية تتعلّق بالشاعر ونفسيته، وما يخالجها من عشق وحنين إلى هذه الأمكنة.

## الشوارع

الشارع في شعر ممدوح من الأمكنة التي تبعث الخوف والرغبة والملل، فقد أصبح ساحة معركة وصراع؛ وقد يتحوّل إلى بوابة للموت، ومصدراً للقلق، كما قد يوحي بمدى الضيق والعزلة.

**كيف أقول للمدن التي صارت بني: / تراجع.. لم يبق في دنيائي بعدُ مكان/ وأخرج من هموم البيت والمذيع/ ألقاها معلقة بأسماء الشوارع والمدارس والحدائق والمتاجر (ص٢٦)**

فالشارع مكان مفتوح وهو مسار وشریان للمدينة، ومصب الليل والنهار وتجلياتهما. في هذا السياق "الشوارع" تنشي بالهمّ والحزن، فالشاعر لم يجد مكاناً كي يلوذ به "لم يبق في دنيائي بعدُ مكان" فيحاول أن يخرج من هموم البيت وما يسمعه من نشرة الأخبار التي تُبث من المذيع، لكنّه يواجه هذه الهموم معلقة في الشوارع وسائر الأمكنة أيضاً.

## المكان المغلق:

فضاء هذه الأمكنة يكشف عن صراعات قائمة بين هذه الأمكنة وبين الإنسان، فمنها ما يحقّق السعادة والألفة والمودة، ومنها ما يحمل الموت والفشل (أبوالمعمرين، ٢٠١٤م: ٥٩). فبعض هذه الأمكنة المغلقة محبّبة لدى الإنسان كالبيت والمقاهي مثلاً فيشعر بالراحة والألفة فيها، وبعضها تحمل القلق والعميّة كالقبر. المكان المغلق ينقسم إلى قسمين؛ الأول تكون الإقامة فيه إختيارية، والآخر الإقامة فيه إجبارية خارجة عن ارادة الانسان.

**الإقامة الإختيارية** كفضاء البيوت، والغرف، والمقاهي. يختارها الشاعر طواعية للإقامة وقد تكون هذه الأمكنة محبّبة لدى الشاعر يرتاح لها.

## البيت

هذا المكان المحدّد يختاره الانسان طوعاً للعيش فيه، فلاشك ستكون دلالاته إيجابية ومحبّبة حيث يجد الإنسان الراحة والأمان والسكينة في بيته. وقد يصبح رمزاً للوطن لشدة الالتصاق بينهما. يقول ممدوح عدوان في قصيدة "أغنية البجع":

**يصبح بيتنا في السرّ خارطة/ به أولادنا مدن (ص٢٦)**

وأيضاً يقول: **ويبقى بيننا دين عريق ليس في الدنيا له ثمن: / ستبقى بيننا المدن/ هي المدن التي جاءت إلى أهلي/ وصارت من أريج البيت (ص٢٥)**

اتّخذ الشاعر هذا المكان ملاذاً للحرية والدفع والاستقرار. يعتبره دين عريق لا يضاهيه مكان آخر في الدنيا، فهو يمثل الوطن والاصالة. وقد يأخذ هذا المكان دلالة متناقضة:

**تراجع.. لم يبق في دنيائي بعدُ مكان/ وأخرج من هموم البيت والمذيع (ص٢٦)**

فالببيت هنا يبعث الهمّ والحزن لانغلاقه فيحاول الشاعر الخروج منه باحثاً عن راحة البال.

## المدارس

المدارس من الأمكنة المغلقة التي يختارها الإنسان طوعاً غير مرغٍ ومن شأنها أن تبعث الأمل والمثابرة في النفوس، لكنّ الشاعر في هذا النص أضفى على المدرسة جانباً من المسؤولية فأصبحت جزءاً من الصراع القائم في

البلاد، ورمزاً للتعبير عن حالة الضيق التي يقاسيها أبناء الشعب، بعد أن كان هذا المكان مصدراً للراحة النفسية والطمأنينة، يبعث الأمل في النفوس، ويقدم الخير للناس:

**كيف أقول للمدن التي صارت بني: / تراجعني.. لم يبق في دنياي بعدُ مكان/ وأخرج من هموم البيت والمذيع/ ألقاها معقّة بأسماء الشوارع والمدارس والحدائق والمتاجر (ص٢٦)**

المكان/ المدرسة في هذا السياق فقد لونه وطعمه ورائحته ورسالته، وأصبح مرتعاً للحزن فما أن يخرج الشاعر من البيت لي طرح همومه جانباً حتى يجد هذه الهموم معقّة على أسماء الشوارع والمدارس والحدائق والمتاجر. وهذا الأمر يدلّ على عموميّة الحزن وشيوعه على نطاق واسع في البلاد حتى يراه الشاعر متمثلاً في كل معالم البلد.

### **إقامة إجباريّة:**

هذا النوع من المكان يمثلّ الفضاء الذي يحوي حدوداً مكانيّة، وقد يكون ضيقاً مغلقاً. هذا المكان المغلق/ الضيق يبعث السأم والملل، ولا سيما إذا فرض على الإنسان قسراً.

### **السجن والزنازة:**

السجن من أكثر الأماكن انغلاقاً مكانياً ونفسياً، ويثير القهر القسري والعتمة. فهذا المكان المغلق يدلّ على مأساة الشعب واضطهادهم.

**سئمت براءتي من هول هذا الجرم/ صرت أغصّ بالماء/ الذي يطفو عليه الذلّ/ إن حياذ سجنني مفعمّ بالذنب والغيثان (ص١٧)**

فالشاعر يصف حالته المتردّية بهذه الأوصاف "سئمت براءتي" و"صرت أغصّ بالماء"، ثم هذا السجن رغم انغلاقه فقد يحيط به الذنب والغيثان. فالصورة التي يرسمها الشاعر صورة مزعجة وحالكة تشي بالقهر والحزن.

أما الزنازة فقد ترمز أحياناً إلى الدأب والسعي لكل من ركب مركب الجهاد والمقاومة والدفاع عن كرامة الوطن:

**أقول لعالم يبدو من الزنازة: / اسمعني/ ولا تسمع فحيح اليأس (ص١٩)**

فهذا العالم رغم ضيقه وانغلاقه حسب رؤية الشاعر (حيث يبدو له من زنازة)، لا يستطيع أن يقهر الشاعر ويثني ارادته.

### **القبر**

القبر يشكل مكاناً ضيقاً مغلقاً، وهو بمثابة مجمع ومثوى أخير، كما يمتاز بالظلمة والعتمة، ففي هذا المكان يموت الأمل وذلك بانقضاء صور الحياة، وتبقى الذكريات المحملة بعيق الماضي الغابر (الشياب، ٢٠٠٧م: ٥٣).

الشاعر أحياناً يختصر الأرض بالقبر، وذلك ناتج عن أثر نفسي يشي بالحزن والقلق، فالأرض ضيقة كالقبر. وكثرة المقابر تدل على كثرة المجازر وتردّي الأحوال والظروف في البلاد. يقول ممدوح:

**هم صنعوا لنا يأساً لكي يضحي لهم سترأ/ وكى يضحي لنا غدراً/ وهم صنعوه كي يسترسلوا في اليأس/ ثم وجود جلاّ، يجمّل ذلّنا، ليصير زيف كلامهم لقتيلنا قبراً/ وينسينا دماء كليب (صص١٩ و٢٠)**

يمثلّ القبر المكان النهائي للإنسان، وهو رمز للعجز والخواء والضعف. القبر كلمة تثير الخوف والموت، وتحملنا إلى نهاية أبدية.

**النتائج:**

- ممدوح عدوان في قصيدة "أغنية البجع" للتعبير عن أفكاره ورؤاه، استخدم عناصر سردية تشحن النص بطاقات ودلالات شعورية؛ والفضاء الكرونوتوبي من أبرز هذه العناصر، حيث نرى التوحد والتداخل بين عنصري الزمان والمكان واضحاً جلياً.

- وجد الشاعر في الزمن مادة خصبة لبناء نصوصه الشعرية لتجسيد مشاعره وأحاسيسه؛ ففي قصيدة "أغنية البجع" يُعتبر الزمن آلية جمالية ذات دلالات وظيفية لتشكيل العمق الشعري.

- التناوب بين الماضي والحاضر في هذا النص ينم عن تعلق الشاعر بالذكريات التي حاول من خلالها كشف جوانب النص وإضاءته، ويعد الاسترجاع هنا متمماً ومكملاً للبناء الزمني.

- البيئة المكانية تشكل رافداً خصباً من روافد الصورة في النص العدواني. والفحص النقدي في هذه القصيدة يكشف عن مكانين أساسيين، الأول ما يمكن أن نطلق عليه المكان المغلق الذي يمثل "المقبرة" في هذا النص، والثاني ما يمكن أن نسميه المكان المفتوح الذي يمثل "البحر".

- الكثير من الأماكن المفتوحة كالبحر والصحراء والمدينة والشارع، والأماكن المغلقة كالبيت والمدرسة والسجن والقبر تحمل في جسد النص دلالات رمزية تكشف عن رؤية الشاعر التي يريد الإفضاء إليها من خلال السرد.

**المصادر والمراجع:**

- أبو العرين، جيهان عوض (٢٠١٤م): *جماليات المكان في شعر تميم البرغوثي*، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة قطر.
- برنس، جيرالد (٢٠٠٣م): *قاموس السرديات*، ترجمة السيد إمام، ط١، القاهرة، ميريت للنشر والمعلومات.
- بلاوي، رسول؛ مرضيه آباد (٢٠١٢م): «استدعاء المدن في شعر يحيى السماوي»، *فصلنامه نقد وادبيات تطبيقي*، جامعة رازي، كرمانشاه، السنة ٢، العدد ٦، صص ١٢١ - ١٣٦.
- جنداري، إبراهيم (٢٠٠١م): *الفضاء الروائي عند جبرا إبراهيم جبرا*، ط١، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة.
- الشيايب، صدام علاوي سليمان (٢٠٠٧م): *البناء السردى والدرامى في شعر ممدوح عدوان*، رسالة ماجستير، الأردن، جامعة مؤتة.
- عبود، أوريدة (د.ت): *المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية*، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، الجزائر.
- العجمي، مرسل فالح (٢٠١١م): *السرديات: مقدمة نظرية ومقترحات تطبيقية*، ط١، الكويت، آفاق للنشر والتوزيع.
- عطوان، حسين (١٩٨٢م): *وصف البحر و النهر في الشعر العربي من العصر الجاهلي حتى العصر العباسي الثاني*، ط٢، بيروت، دار الجبل.
- عوض، ريتا (١٩٧٨م): *أسطورة الموت و الإنبعث في الشعر العربي الحديث*، بيروت، المؤسسة العربية للطباعة و النشر.
- القسراوي، مها حسن (٢٠٠٤م): *الزمن في الرواية العربية*، ط١، الأردن، دار الفارس للنشر والتوزيع.
- كمال، نجم الدين (١٩٧٨م): *المكان في النص الشعري*، بيروت، دار الكتب العلمية.
- محبك، أحمد زياد (٢٠١٢م): *نقد السرد*، حلب، دار الفرقان للغات.
- محمود، حفيظة محمد (٢٠١٤م): «تحليل الخطاب السردى في ألف ليلة وليلة / حكاية خالد بن عبدالله القسري مع الشاب السارق أنموذجاً»، *مجلة البلقاء للبحوث والدراسات*، المجلد ١٧، العدد ٢، الأردن، جامعة عمان الأهلية، صص ١١٥ - ١٤٢.
- مرتاض، عبدالملك (١٩٩٨م): *في نظرية الرواية/ بحث في تقنيات السرد*، الكويت عالم المعرفة.
- مزهل، صالح محمد حسين (٢٠٠٥م): *الفضاء القصصي في قصص محمد صالح حيدر القصيرة*، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة عدن.
- مقادي، موفق رياض (٢٠١٢م): *البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث*، الكويت، عالم المعرفة.
- النصير، ياسين (١٩٨٦م): *إشكالية المكان في النص الأدبي: دراسات نقدية*، بغداد، دار الشؤون الثقافية.
- النعيمي، أحمد (٢٠٠٤م): *إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة*، ط١، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

[http://www.marefa.org/index.php/%D8%A3%D8%BA%D9%86%D9%8A%D8%A9\\_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AC%D8%B9%D8%A9](http://www.marefa.org/index.php/%D8%A3%D8%BA%D9%86%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AC%D8%B9%D8%A9)

اعد الصنعة ومعابرها، وخروجاً على الإيجاز الذي وسم لغة العرب بمبسمه، فهم (العرب) مياولون إلى تكثيف المعاني والتعبير عنها بأقل